



جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني



Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ

الإمام الأدهم
عظيمه الإمام معتره

الجزء
١

مجله علمية فصلية محكمة
اقرأ في هذا العدد:

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي

تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الاصطناعي -Canva- نموذجاً
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي | د. سلمى فنيديو

دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات ..
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي | أ.د. علي غنيان الكبسي

الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية»
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي

الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام
أ.م.د. إسراء إبراهيم محمد | م.م. هند إبراهيم محمد | مهندس هدى زيد جميل

الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء العقيدة الإسلامية
م.د. هديل علي قاسم محمد

الذكاء الاصطناعي والسنة النبوية بين الإمكانيات والتحديات والضوابط
أ. بسمه سعد منصور صالح

رجب ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2025

A.H 1447



عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية
والتطبيقية، تحت شعار: «الذكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي
في ضوء التحديات المستقبلية» في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة.

ISSN: 1817-6674

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17 م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq



ISSN: 1817-6674

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17 م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ

الإمام الأعظم أبي حنيفة
بن عيسى

برعاية السيد معالي رئيس ديوان الوقف السني

أ.د. عامر شاكر عبد الجنابي المحترم ..

وبإشراف

السيد عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة

أ.د. صلاح الدين فليح حسن المحترم

تقيم كلية الإمام الأعظم الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي

السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار:

«الذِّكَاؤُ الْإِصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةُ شَرْعِيَّةٍ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ

فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَّاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ»

الذي عقد في بغداد السلام بتاريخ: ٨ - ٩ رجب ١٤٤٧ هجري

الموافق ٢٨ - ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥ ميلادي

في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة

«الجزء الأول»

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

- أ.د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
- أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
- أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
- أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
- أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
- أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
- أ.د. حسام مشكور عواد عضو
- أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
- أ.د. وسام محمد خليفة عضو
- أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
- أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
- أ.د. نور سعد محسن عضو
- أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
- أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
- أ.د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
- أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
- أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

اللجنة العلمية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.د. خليل إبراهيم حمودي	رئيساً
٢	أ.د. مكي وليد عبد الكريم	عضواً
٣	أ.د. شيخموس ديمير (رئيس جامعة غازي عينتاب- تركيا)	عضواً
٤	أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي (كلية العلوم الإسلامية-جامعة الأنبار)	عضواً
٥	أ.د. براء عبد الرزاق كامل (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	عضواً
٦	أ.د. قاسم طه محمد	عضواً
٧	أ.د. شاكر محمود حسين	عضواً
٨	أ.د. مصعب سلمان أحمد	عضواً
٩	أ.د. معاذ عبد الستار شعبان	عضواً
١٠	أ.د. إياد إبراهيم حمودي	عضواً
١١	أ.د. عبد الكريم ناصر محمود	عضواً
١٢	أ.د. إسماعيل عبد عباس	عضواً
١٣	أ.د. يوسف طارق جاسم	عضواً
١٤	أ.د. لبنى رياض عبد الجبار	عضواً
١٥	أ.د. أحمد ياسين معتوق	عضواً
١٦	أ.د. حقي إسماعيل محمود	عضواً
١٧	أ.د. عمر علي حسين	عضواً
١٨	أ.د. وسام محمد خليفة	عضواً
١٩	أ.د. عماد محمد فرحان	عضواً
٢٠	أ.د. أحمد إياد أنور	عضواً
٢١	أ.د. محمد حسن علي ظاهر	عضواً

عضواً	أ.د. طارق سعود خليل	٢٢
عضواً	أ.د. أحمد نصيف جاسم	٢٣
عضواً	أ.د. باسم عبد الله عبيد	٢٤
عضواً	أ.م.د. محمد عبد الجبار عمران (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	٢٥
عضواً	أ.م.د. باسم محمد علي	٢٦
عضواً	أ.م.د. ثابت شهاب أحمد	٢٧
عضواً	أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن	٢٨
عضواً	أ.م.د. زكريا صالح سيف	٢٩
عضواً	أ.م.د. عمار عيسى عمر	٣٠
عضواً	أ.م.د. عثمان راشد مجيد	٣١
عضواً	أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب	٣٢
عضواً	أ.م.د. مي حسن سريسيح	٣٣
عضواً	أ.م.د. ضياء الدين عبد الله محمد	٣٤
عضواً	أ.م.د. أحمد صديق إبراهيم	٣٥
عضواً	أ.م.د. قصي مساهر محمد	٣٦
عضواً	أ.م.د. زهراء عدنان عبد الكريم	٣٧
عضواً	أ.م.د. فاروق نهاد عبد	٣٨
عضواً	أ.م.د. عمر ياسين علي	٣٩
عضواً	أ.م.د. عمر حسين علوان	٤٠
عضواً	أ.م.د. قحطان عدنان عبد الواحد	٤١
عضواً	أ.م.د. طه أحمد حميد	٤٢
عضواً	أ.م.د. حسين نوار حسين	٤٣
عضواً	أ.م.د. مثنى علوان عبد	٤٤
عضواً	أ.م.د. أحمد هيثم نجم	٤٥
عضواً	أ.م.د. أحمد مهدي عبيد	٤٦

عضواً	م.د. بشار إبراهيم حميد	٤٧
عضواً	م. بكر حسين علوان (سكرتير المؤتمر)	٤٨

اللجنة التحضيرية

التخصص	الاسم	ت
رئيساً	أ.د. إسماعيل خليل إبراهيم	١
عضواً	أ.د. عبد الباسط أحمد حسن	٢
عضواً	أ.د. محمود جاسم معيدي	٣
عضواً	أ.م.د. عاصف دحام سالم	٤
عضواً	أ.م.د. علي داود خلف	٥
عضواً	أ.م.د. ياسين مؤيد ياسين	٦
عضواً	أ.م.د. إيناس عبد السلام داود	٧
عضواً	أ.م.د. أحمد شاکر رشيد	٨
عضواً	أ.م. معن نواف عبود	٩
عضواً	أ.م. حبيب عبد الستار جبار	١٠
عضواً	أ.م.د. عمر حسن رشيد	١١
عضواً	أ.م.د. نزار صالح عبد	١٢
عضواً	م.علي إیاد إبراهيم	١٣
عضواً	م.م. إبراهيم سمير موسى	١٤
عضواً	م.م. محمد حميد خضير	١٥
عضواً	السيد فراس رشيد عليوي (سكرتير اللجنة)	١٦

اللجنة الإعلامية والإدارية والمالية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.م.د. دريد عيسى إبراهيم	رئيساً
٢	أ.د. مهند ليث عبد العزيز	عضواً
٣	م. مروان محمد أمين	عضواً
٤	أ.م.د. غانم أحمد حسين	عضواً
٥	أ.م.د. زياد إبراهيم طه	عضواً
٦	م.د. أسامة زيد محمد	عضواً
٧	م.د. محمود محمد وهيب	عضواً
٨	م.م. علي عبد الحسين حسن	عضواً
٩	السيد المعتصم مؤيد عبد الرحمن	عضواً
١٠	السيد إياد مسعود عز الدين	عضواً
١١	السيد أسامة عبد الستار جبار	عضواً
١٢	السيد حيدر ماجد جابر	عضواً
١٣	السيد نزار فائق نوفان	عضواً
١٤	ميس محمد صالح	عضواً
١٥	السيد إحسان علي سليمان	عضواً
١٦	السيد يعرب خالد ستار	عضواً
١٧	رغد حسن خشان	عضواً
١٨	إستبرق أكرم عجلان	عضواً
١٩	السيد عمر محمود زيدان (سكرتير اللجنة)	عضواً

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al- Imam Al- Adham

University College Journal

الرقم الدولي

ISSN:1817_6674



مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجالات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٥ م.

شروط النشر في المجلة

شروط النشر العامة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (Impact Factor)، تمهيداً لدخول المستوعات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألا يكون البحث منشوراً سابقاً في مجلة أخرى، وألا يكون جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقع نموذج تعهدٍ بألا يكون البحث منشوراً، أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى، وألا يقدمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
٢. ألا يذكر اسم الباحث أو أي إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.
 ٣. ألا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.
 ٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.
 - ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.
 ٥. يقدم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يزيد على (٢٠٠) كلمة.
 ٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Key word).
 ٧. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.
 ٨. تكتب مصادر البحث في صحيفة أو صحائف مستقلة مرتبة بحسب الأصول المعتمدة، وذلك على النحو الآتي: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر، مكان النشر (المدينة) رقم الطبعة مثال (ط٣)، (سنة الطبع).
 ٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: <https://www.iasj.net/iasj/journal/issues/224>
 ٩. ترجمة المصادر باللغة الإنجليزية.
 ١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.
 ١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.
 ١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.
١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أي أجور لنشر الأبحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق.
١٨. يتم إرسال الأبحاث عبر الإيميل: magazine@imamaladham.edu.iq.
١٩. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.
٢٠. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

شروط النشر (الفنيّة):

- ١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألاً يزيد على خمس وعشرين صحيفة.
- ٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائياً وليس يدوياً).
- ٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).
- ٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman))
- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إلكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.
- أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

البيان الختامي للمؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر
في العلوم الإنسانية والتطبيقية
تحت شعار: «الدكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي
في ضوء التحديات المستقبلية»

الحمد لله الذي جعل العقل أمانةً، والعلم رسالةً، وسخر للإنسان من أدوات المعرفة ما يُعينه على الفهم والاستخلاف، فأقام به ميزان التفكير، وضبط به حركة التطور، فلا تنفصل التقنية عن القيم، ولا يتقدم المنجز على الإنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، إمام العلماء، ومعلم الإنسانية، الذي قرن العلم بالهداية، وربط المعرفة بالأخلاق، فكان هديه ميزان الرشد، ومنهجه سبيل الاتزان، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه القويم إلى يوم الدين، وبعد... ففي ختام أعمال هذا المحفل العلمي المبارك، ومن بغداد السلام، حاضرة العلم، وموئل الحضارة، ومهد التلاحم المعرفي عبر العصور، وفي رحاب العراق الذي ما زال، رغم التحديات، يحمل في ذاكرته رسالة القلم والكتاب، اختتمت كلياته الإمام الأعظم الجامعة أعمال مؤتمرها العلمي الدولي التاسع عشر للعلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار: «الدكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي في ضوء التحديات المستقبلية»، والذي عقد يوم الأحد السابع من شهر رجب، لسنة سبع وأربعين وأربعمئة وألف للهجرة النبوية الشريفة، الموافق الثامن والعشرين من شهر كانون الأول، لسنة خمس وعشرين وألفين للميلاد، برعاية كريمة من لدن معالي رئيس ديوان الوقف السني، الأستاذ الدكتور عامر شاكر عبد الجبائي، وإشراف الأستاذ الدكتور صلاح الدين فليح حسن السامرائي، وفق رؤية أكاديمية واضحة انتهجها منذ تسنمه عمادة الكلية، تقوم على ضرورة التحول الرقمي بوصفه خياراً استراتيجياً لمواكبة الحداثة العلمية، وتسريع الإنجاز المؤسسي، وتوظيف التقنيات الذكية في خدمة التعليم والبحث العلمي، ضمن إطار قيمي رصين يوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبمشاركة نخبة مباركة من العلماء والباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه، حضوراً ومشاركة علمية عن بعد.

وقد قدمت إلى اللجنة العلمية عشرات البحوث، قبل منها للمشاركة واحد وأربعون بحثاً محلياً، وتسعة أبحاث دولية، توزعت برامجها على جلسات عدة، وتشرفنا باستضافة عدد

مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————

مِنَ الضُّيُوفِ الْأَكْرَامِ مِنْ جَامِعَاتٍ وَمُؤَسَّسَاتٍ عَرَبِيَّةٍ وَعَالَمِيَّةٍ، فِي أَجْوَاءٍ اتَّسَمَتْ بِالْجِدِّيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَعُمُقِ الطَّرْحِ، وَرِصَانَةِ النَّقَاشِ، وَتَكَامُلِ الرُّؤْيَى.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ، السَّادَةُ الْبَاحِثُونَ الْفُضَلَاءُ: لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمُؤْتَمَرُ اسْتِجَابَةً وَاعِيَةً لِلتَّحَوُّلَاتِ الْمُتَسَارِعَةِ الَّتِي يَشْهَدُهَا الْعَالَمُ فِي مِيدَانِ التَّقْنِيَّاتِ الذِّكِّيَّةِ، وَإِيمَانًا مِنَ الْكُلِّيَّةِ بِضُرُورَةِ مُقَابَرَةِ الذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ مُقَابَرَةً عِلْمِيَّةً مُتَوَازِنَةً، لَا تَنْبَهَرُ بِالْمُنْجَرِ التَّقْنِيِّ دُونَ وَعْيِ، وَلَا تَنْغَلِقُ دُونَهُ دُونَ فِقْهِ وَبَصِيرَةٍ، بَلْ تُخْضِعُهُ لِمَوَازِينِ الشَّرِيعَةِ، وَأَخْلَاقِيَّاتِ الْعِلْمِ، وَمَسْئُولِيَّةِ الْإِنْسَانِ عَنِ قَرَارِهِ وَمَصِيرِهِ.

وَقَدْ تَنَاوَلَتْ بُحُوثُ الْمُؤْتَمَرِ وَمَحَاوِرُهُ الْمُتَنَوِّعَةَ أَثَرَ الذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْعُلُومِ التَّطْبِيقِيَّةِ، وَالْقَانُونِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَالْإِعْلَامِ، وَالتَّارِيخِ وَالْجُغْرَافِيَا، مُبَيِّنَةً إِمْكَانَاتِهِ الْوَاعِدَةَ فِي خِدْمَةِ الْمَعْرِفَةِ، وَمُحَدِّدَةً فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ مِنْ مَخَاطِرِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا مَا يَتَّصِلُ بِالتَّحْزِينِ الْخَوَازِمِيِّ، وَتَرْيِيفِ الْوَعْيِ، وَانْتِهَاكِ الْخُصُوصِيَّةِ، وَإِضْعَافِ الْمَسْئُولِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَفِي ضَوْءِ الْمَشَارَكَاتِ وَالْجَلَسَاتِ الْبَحْثِيَّةِ، وَالنَّقَاشَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُسْتَفِيضَةِ وَالبِنَاءِ، خَلَصَ الْمُؤْتَمَرُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ التَّوَصِيَّاتِ، كَانَتْ مِنْ أَبْرَزِهَا:

أَوَّلًا: إِخْضَاعُ جَمِيعِ تَطْبِيقَاتِ الذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ لِمَوَازِينِ الشَّرْعِ وَالْأَخْلَاقِ، بِمَا يَحْفَظُ كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ، وَيُعَزِّزُ وَعْيَهُ، وَيُصَوِّنُ حَقَّهُ، وَيَضْمَنُ الْإِسْتِعْمَالَ الْمَسْئُولَ لِلتَّقْنِيَّةِ وَتَوْظِيفَهَا فِي خِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ.

ثَانِيًا: تَعَزِيزُ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَامُلِ بَيْنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْإِنْسَانِيَّةِ، وَالتَّطْبِيقِيَّةِ عِنْدَ دِرَاسَةِ تَقْنِيَّاتِ الذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ، لِضَمَانِ مُقَابَرَةٍ شَامِلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالْقُدْرَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ.

ثَالِثًا: تَوْظِيفُ الذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ تَوْظِيفًا رَشِيدًا فِي خِدْمَةِ الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَالْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، مَعَ ضُرُورَةِ التَّحَقُّقِ النَّقْدِيِّ مِنَ النَّتَائِجِ وَمُرَاجَعَتِهَا، وَعَدَمِ الْإِعْتِمَادِ الْكُلِّيِّ عَلَى مُخْرَجَاتِهِ دُونَ تَمْحِيسِ وَتَدْقِيقِ.

رَابِعًا: الدَّعْوَةُ إِلَى بِنَاءِ أُطُرٍ قَانُونِيَّةٍ وَتَشْرِيعِيَّةٍ وَاضِحَةٍ تُنظِّمُ الْعِلَاقَاتِ الرَّقْمِيَّةَ، وَتُحَدِّدُ الْمَسْئُولِيَّةَ الْقَانُونِيَّةَ، وَتَحْمِي الْمَجْتَمَعِ مِنَ الْإِنْتِهَاكَاتِ التَّقْنِيَّةِ.

خَامِسًا: التَّنْبِيهُ إِلَى الْمَخَاطِرِ الْمُتَرْتِبَةِ عَلَى الْإِسْتِعْمَالِ غَيْرِ الْمُنْضَبِطِ لِلذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالَاتِ الْإِعْلَامِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَصِنَاعَةِ الرَّأْيِ الْعَامِّ، مَعَ وَضْعِ آليَّاتٍ لِلْحَدِّ مِنَ الْإِنْتِهَاكَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ.

مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر)

سادساً: تشجيع الجامعات والمؤسسات البحثية على إطلاق مشاريع ودراسات تُعنى باستشراف مستقبل الذكاء الاصطناعي وآثاره المجتمعية والحضارية.

سابعاً: دعم البحوث المشتركة بين علماء الشريعة وخبراء التقنية لتطوير أنظمة تجسد قيم الشرع، وتخدم قضايا العصر، وإنشاء لجان شرعية متخصصة لمواكبة المستجدات التقنية، وإصدار الفتاوى والتوصيات اللازمة.

ثامناً: التأكيد على دور المؤسسات الأكاديمية في نشر الوعي الرقمي، وبناء ثقافة نقدية رشيدة في التعامل مع التقنيات الحديثة.

تاسعاً: إدماج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي في المناهج الشرعية والتقنية، لإعداد جيل يجمع بين الإيمان والخبرة، ويكون قادراً على مواجهة تحديات العصر بوعي وحكمة.

وفي الختام، تتقدم كلية الإمام الأعظم الجامعة، ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور صلاح الدين فليح حسن السامرائي، بالشكر الجزيل إلى جميع الباحثين والمشاركين في المؤتمر، وإلى كل من حضر وأسهم، وإلى اللجان العلمية والتحضيرية والإدارية والإعلامية، والأقسام الساندة التي بذلت جهوداً متميزة لإنجاح هذا المحفل العلمي، سائلين الله تعالى أن يجعل مخرجاته علماً نافعا، ورأياً سديداً، وخطوة راسخة في سبيل ترشيد التقنية بالقيم، وتسخير العلم لخدمة الإنسان، لا أداة إفساد أو طغيان.

هذا والحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه العلماء الأعلام، وأختتم هذا البيان بالسلام ...

فالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صَادِرٌ عَنِ الْمُشَارِكِينَ فِي الْمُؤْتَمَرِ الْعِلْمِيِّ الدُّوَلِيِّ التَّاسِعِ عَشَرَ
بِرْحَابِ كَلِّيَّةِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ الْجَامِعَةِ - بَغْدَاد

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وهده بنور العقل حينما أظلم، وفتح له آفاق الذكاء والتعلم، فجعل من الآلة خادمًا، ومن الفكر قائدًا، ومن العلم سلمًا للفهم والشؤدد، والصلاة والسلام على من جاء بالعلم والهدى، ودلّ البشرية على سُبُل الرقي والافتداء، سيّدنا محمد، المعلم الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ...

ففي سياقٍ معرفي يشهد تحولات متسارعة، بات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز الظواهر التي تُعيد رسم خارطة العالم في مختلف ميادين الحياة، لقد غدت الآلة تفكر، وتستنبط، وتتعلّم، وتحاكي العقل البشري في وظائفه العليا، حتى صار الذكاء الاصطناعي قوةً دافعة لا يمكن تجاهل أثرها في تشكيل مستقبل المجتمعات، وأنماط التعليم، ومفاهيم العمل، وحدود المسؤولية الإنسانية.

وانطلاقًا من مسؤوليتها العلمية والدينية والوطنية، تواصل كلية الإمام الأعظم الجامعة أداء دورها الريادي في مواكبة مستجدات العصر، عن طريق إقامة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي التاسع عشر للعلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار: (الذكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي في ضوء التحديات المستقبلية)؛ ليكون منبرًا علميًا للحوار الرصين، ومجالًا لتلاقح الأفكار بين الباحثين من مختلف التخصصات، في سبيل فهم أعمق لهذه الظاهرة العالمية، وتوجيهها بما ينسجم مع قيمنا الإسلامية الأصيلة وثوابتنا التربوية والفكرية.

وأظهرت هذه التقنية إمكانات هائلة في تسريع الإنجاز، وتحسين الجودة، وتطوير مناهج التعليم والإدارة، وفتح آفاق جديدة للبحث العلمي.

إلا أن الاستعمال غير المنضبط أو غير المؤطر بالقيم والمعايير الأخلاقية قد يخلف آثارًا سلبية عميقة، من بينها: تهديد الخصوصية، وتعزيز التحيز الخوارزمي، وتراجع دور الإنسان في اتخاذ القرار، وإضعاف الروابط الاجتماعية، وطمس الهوية الثقافية والدينية.

ومن هنا، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمثل تطورًا تقنيًا فحسب، بل هو تحول في نمط التفكير البشري، ومسار جديد في العلاقة بين الإنسان والآلة، يستوجب تأصيلًا معرفيًا،

مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
وتأملًا فلسفيًا، وتأطيرًا شرعيًا وأخلاقيًا، وهو ما تسعى إليه محاور هذا المؤتمر، في أثناء مقاربات متعددة تشمل: الجوانب العلمية، والاجتماعية، والقانونية، والتربوية، فضلاً عن الرؤى الإسلامية الأصيلة التي تستشرف الغد بروح منفتحة وفكر نقدي راشد.
فكلية الإمام الأعظم الجامعة، إذ تنظم هذا المؤتمر، تؤكد حرصها على بناء جسر معرفي يربط بين التراث العلمي الرصين والتقنية الحديثة، في إطار من المسؤولية الأخلاقية، والانفتاح الواعي، والحرص على أن تظل المعرفة وسيلة لخدمة الإنسان، لا أداة لتغييبه أو إخضاعه.
نسأل الله أن يكلل هذا الجهد بالتوفيق والسداد، وأن يُثمر المؤتمر نقاشات جادة، ومقترحات نافعة، تسهم في تعميق الوعي، وتوسيع دائرة المسؤولية الأكاديمية اتجاه هذا التحدي العالمي.

الرسالة:

نطمح في مؤتمرنا إلى تقديم فضاء علمي رصين يُعنى بدراسة آفاق الذكاء الاصطناعي من منظور معرفي شامل، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويؤسس لرؤية منهجية تدعم الاستفادة من هذه التقنية بما يخدم الإنسان والقيم، ويحذّر من مخاطر الانفلات الأخلاقي وسوء الاستعمال.

الرؤية:

أن يكون مؤتمر كلية الإمام الأعظم الجامعة منبرًا فكريًا رائدًا في تناول موضوعات الذكاء الاصطناعي برؤية مستقبلية تجمع بين القيم الحضارية والتطور التقني، وتسهم في إنتاج معرفة أصيلة ومؤثرة تبصّر الإيجابيات وتتصدى للسلبيات.

أهداف المؤتمر:

1. تسليط الضوء على إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج البحث العلمي في مختلف التخصصات.
2. تعزيز التكامل بين معطيات الثورة الرقمية وتعاليم الشريعة الإسلامية.
3. استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية وتحليلها.

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
٤. بحث التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الطبية والهندسية والاقتصادية.
٥. بناء شبكة تواصل بحثي بين الأكاديميين والباحثين في مجالات الذكاء الاصطناعي المختلفة.
٦. بيان المخاطر المحتملة لاستعمال الذكاء الاصطناعي دون ضوابط شرعية وأخلاقية.
٧. مناقشة التحديات الفكرية والقيمية المرتبطة بانتشار الذكاء الاصطناعي.
٨. تحليل الأثر السلبي للذكاء الاصطناعي في حال الانفصال عن المرجعيات الدينية والإنسانية.

محاور المؤتمر:

أولاً: الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية:

- إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية.
- الأسس الشرعية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي بين الضرورات والمقاصد الشرعية.
- الذكاء الاصطناعي في الفقه وأصوله: أدوات الفتوى الإلكترونية.
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية.
- بيان الانحرافات الشرعية المحتملة في استعمال الذكاء الاصطناعي دون رقابة شرعية.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي والعلوم اللغوية:

- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة علوم اللغة، وتحليل النصوص الأدبية والبلاغية.
- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية والإنجليزية.
- المعالجة الآلية للغة العربية والإنجليزية بين التحديات والفرص.
- الذكاء الاصطناعي في تطوير طرائق تعليم اللغة العربية والإنجليزية، وتقويم أداء المتعلمين.
- مخاطر الترجمة الآلية والتشويش الدلالي على النصوص.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي والعلوم التطبيقية:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب، والهندسة، وتقنيات الاتصالات الحديثة.
- الذكاء الاصطناعي في الإدارة والاقتصاد والتحول الرقمي.
- النمذجة الذكية في تحليل البيانات واتخاذ القرار.
- التحديات الأمنية في نظم الذكاء الاصطناعي والهجمات السيبرانية.

رابعاً: الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية:

- الذكاء الاصطناعي في التعليم، والتعليم الذكي والتدريب الافتراضي.
- أثر الذكاء الاصطناعي في تحليل الأحداث التاريخية والأنماط الجغرافية وتفسيرها: الإمكانيات العلمية والمخاطر المعرفية.
- الذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي وصناعة الرأي العام.
- الاخلاقيات والقوانين المنظمة لاستعمال الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية في تشكيل السلوك المجتمعي.

محتويات الجزء الأول

١. الذكاء الاصطناعي والسنة النبوية بين الإمكانيات والتحديات والضوابط ٢١
أ. بسمة سعد منصور صالح ٢١
٢. توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية ٣٩
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي ٣٩
٣. الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام ٧٧
أ.م.د. إسراء إبراهيم محمد ٧٧
م.م. هند إبراهيم محمد ٧٧
مهندس هدى زيد جميل ٧٧
٤. دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات والشرائع في العراق في ضوء التحول الرقمي ١١٧
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي ١١٧
أ.د. علي غنيان الكبيسي ١١٧
٥. تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الاصطناعي Canva- نموذجاً ١٣٩
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي ١٣٩
د. سلمى فنيديو ١٣٩

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
٦. الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية»... ١٧٧
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي ١٧٧
٧. القواعد الأصولية لضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم ٢١٩
الدكتور أحمد محمد نجيب ٢١٩
٨. التكيف الفقهي للذكاء الاصطناعي ٢٥١
د. إيهاب محمد السامرائي ٢٥١
٩. تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في علوم البلاغة العربية (التحديات والحلول) .. ٢٧٩
م. أحمد حسن أحمد حسن الجبوري ٢٧٩
١٠. الأدب وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ٣٠٣
م. أسامة أحمد جاسم ٣٠٣
١١. الذكاء الاصطناعي في الفقه وأصوله أدوات الفتوى الإلكترونية ٣٢٩
م. أسامة نجم عبد الجبار حسين المشايخي ٣٢٩
١٢. التوقعات الحاسوبية وحدود الغيب قراءة عقدية في العلم والمسؤولية ٣٥٧
م.د. أثير حسين سلمان ٣٥٧
١٣. الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي: أدوات الفتوى الألكترونية ٣٨١
م.د. إدريس حريز أحمد ٣٨١
١٤. الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء
العقيدة الإسلامية ٤٢٩
م.د. هديل علي قاسم محمد ٤٢٩

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
١٥. من النص إلى الخوارزمية آفاق الذكاء الإصطناعي في تجديد طرائق تدريس القرآن الكريم
والتربية الإسلامية ٤٥٥
- م.م. براء رياض فائق عبد المجيد النجار ٤٥٥
١٦. التفسير في عصر الذكاء الإصطناعي بين سلطان البيان وسلطة الخوارزميات ٤٨٣
- م.م. براءة جاسم محمد ٤٨٣
١٧. أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية وفق تساؤلاتهم
عبر الذكاء الإصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء الفكر الإسلامي) ٥٠٧
- أ.م.د. أحمد سلمان عبيد المحمدي ٥٠٧

القواعد الأصولية لضبط
استخدام الذكاء
الإصطناعي في تفسير القرآن الكريم

“Uṣūlī Principles for Regulating the Use of Artificial
Intelligence in Qur’anic Exegesis”

إعداد
الباحث الأستاذ المشارك
الدكتور أحمد محمد نجيب
جامعة إبراهيم چچن - آغري

By

Assoc. Prof. Dr. Ahmad NAJIB

Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi

dr.amhnajib74@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة تأصيل القواعد الأصولية والضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها عند توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم. يعالج الباحث إشكالية كيفية الاستفادة من قدرات الأنظمة الذكية الحديثة في فهم النص القرآني مع الالتزام الصارم بقواعد التفسير وضوابطه المقررة في تراث علوم القرآن وأصول الفقه، بما يضمن صون قدسية النص من الخطأ والتحريف. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء مصادر التفسير التراثية والمعاصرة، وتحليل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة العربية، ونماذج فهم النصوص. كما استخدمت المنهج الاستنباطي لبيان كيفية استثمار تلك التقنيات وفق الضوابط الأصولية المستنبطة. توصلت الدراسة في هذا الجزء إلى تحديد أهم قواعد التفسير الأصلية: كاعتماد التفسير بالقرآن والسنة، ولغة العرب، ومراعاة العام والخاص والمطلق والمقيّد، وغيرها، كأساس لضبط مخرجات الأنظمة الذكية عند تناولها للنص القرآني. كما أبرزت إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة الطبيعية، كتسريع التصنيف واستخراج المعلومات، مع التأكيد على ضرورة وجود رقابة علمية بشرية تقيّم وتصحح عمل الآلة. ومن المنتظر أن تساهم نتائج هذا البحث في وضع إطار منهجي يجمع بين أصالة التراث التفسيري وأدوات التقنية الحديثة، وصولاً إلى نموذج تكاملي يكون فيه الذكاء الاصطناعي خادماً للعلم الشرعي لا مُهيماً عليه.

الكلمات المفتاحية: التفسير، التفسير الآلي، الذكاء الاصطناعي، أصول التفسير، الضوابط الشرعية، معالجة اللغة الطبيعية؛ التكامل التقني الشرعي.

Abstract:

This study addresses the establishment of the uṣūlī principles and sharʿī regulations that should be observed when employing artificial intelligence technologies in the interpretation of the Holy Qurʿan. The researcher examines the problem of how to benefit from the capabilities of modern intelligent systems in understanding the Qurʿanic text, while maintaining strict adherence to the established rules and controls of Qurʿanic exegesis as set forth in the heritage of Qurʿanic sciences and uṣūl al-fiqh, in a manner that ensures the preservation of the sanctity of the Qurʿanic text from error and distortion.

The study adopts a descriptive-analytical methodology through surveying classical and contemporary exegetical sources, and analyzing applications of artificial intelligence in Arabic natural language processing and text understanding models. It also employs a deductive approach to clarify how these technologies may be utilized in accordance with the inferred uṣūlī regulations.

In this part, the study concludes by identifying the most important fundamental rules of interpretation, such as reliance on interpreting the Qurʿan by the Qurʿan and the Sunnah, the Arabic language, and consideration of the general and the particular, and the absolute and the qualified, and others, as a basis for regulating the outputs of intelligent systems when dealing with the Qurʿanic text. The study also highlights the capabilities of artificial intelligence in natural language processing, such as accelerating classification and information extraction, while emphasizing the necessity of the presence of scholarly human supervision to evaluate and correct the work of the machine.

The results of this research are expected to contribute to establishing an integrated methodological model that combines the authenticity of the exegetical heritage with the tools of modern technology, leading to a comprehensive framework in which artificial intelligence serves Islamic legal scholarship rather than dominates it.

Keywords: Tafsīr; automated tafsīr; artificial intelligence; uṣūl al-tafsīr; sharḥ regulations; natural language processing; legal-technological integration.

المقدمة

باتت توظيف التقنيات الحديثة ولا سيما الذكاء الاصطناعي (AI) واقعاً ممتدداً إلى مختلف المجالات، ومن بينها ميدان الدراسات الإسلامية، ويعدّ تفسير القرآن الكريم من أدق تلك الميادين نظراً لارتباطه بفهم كلام الله تعالى وفق منهجية علمية، وضوابط شرعية صارمة. أهمية البحث وسبب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع في الحاجة إلى الاستفادة من القدرات الفائقة للذكاء الاصطناعي - مثل سرعة معالجة البيانات الضخمة وأنماط التعلم الآلي - في خدمة العلم الشرعي، مع الحفاظ على منهجية التفسير الصحيحة الموروثة؛ حيث إنّ أي انحراف في تفسير القرآن قد يؤدي إلى فهم مغلوط وانحراف فكري.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في السؤال المحوري: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُوظف في تفسير القرآن الكريم ضمن قواعد أصول التفسير المعتمدة، بحيث يُفيد من سرعة التحليل وقدرات الربط، دون الإخلال بجوهر المنهجية التفسيرية وضوابطها الشرعية؟ أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، من أبرزها:

1. بيان أهم القواعد الأصولية الحاكمة لعملية التفسير القرآني كما قررها العلماء.
 2. تحليل مدى قابلية تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطبيق هذه الضوابط أثناء معالجة النصوص وفهمها.
 3. استنباط منهجية تكاملية تجمع بين أصالة منهج التفسير وحيوية أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة، بما يضمن أعلى قدر من الدقة والموثوقية في النتائج.
 4. اقتراح ضوابط عملية وإجراءات تضمن رقابة شرعية على مخرجات الأنظمة الذكية عند استخدامها في تفسير القرآن.
- منهج البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرض القواعد التأصيلية للتفسير، وضوابط الاجتهاد فيه، ثم المنهج الاستقرائي لتتبع التطبيقات المعاصرة للذكاء الاصطناعي في فهم

النصوص، وأخيرًا المنهج الاستنباطي لصياغة القواعد الموجّهة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير.

الدراسات السابقة:

شهدت الساحة الأكاديمية حديثًا عددًا من الدراسات التي تقارب هذا الموضوع من زوايا مختلفة. أستعرض منها ما يأتي:

• مقال مراد قاياجان، «دراسة مقارنة بين التفسير القرآني المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتفسير البشري»، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، ١٤١/٤٠ (٢٠٢٥). جاءت هذه الدراسة في إطار المقارنة بين التفسير البشري والتفسير الرقمي، واقترحت نموذجًا تكامليًا يجمع بين الإنسان والآلة مع التشديد على الضوابط الأخلاقية المصاحبة. غير أن بحثي يميّز عنها بانشغاله بالتأصيل الأصولي لقواعد التفسير، بدلًا من الاقتصار على المقارنة الكمية والنوعية.

• مقال عبد الله العبيد، «توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية»، قدّم نموذجًا عمليًا لاستخدام ChatGPT في تفسير سورة المسد، مبرزًا المزايا والسلبيات، وأوصى بتطوير أداة متخصصة بالعلوم الشرعية. يتمايز بحثي عنه بطرح إطار نظري عام قائم على أصول التفسير.

• مقال أديب الدلايخ، «سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه»، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية ٢/عدد خاص (٢٠٢٤). تناول جملة من التطبيقات التقنية في خدمة القرآن، مثل: تحسين التلاوة، الحفظ، والتحليل السياقي. غير أنّ الدراسة اقتصرت على استعراض المجالات دون وضع إطار منهجي أصولي يضبط كيفية الإفادة من هذه التطبيقات في التعامل مع النص القرآني. ويتميّز البحث الراهن عنها بتركيزه على تأصيل المنهجية الأصولية التي تضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير، بما يضمن اتساق التطبيقات مع ضوابط أصول التفسير وقواعده.

• مقال شيماء البيلي، «الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم: تطبيقات مركز تفسير للدراسات القرآنية أنموذجًا»، حوئية كلية الدراسات الإسلامية والعربية (جامعة الأزهر- فرع المنصورة، ١/٢٧ (٢٠٢٥). تناولت نماذج مركز تفسير بالسعودية (برامج التلاوة، تصحيح القراءة، محركات البحث)، ورصدت تحديات تقنية وشرعية. اقتصرت على الوصف التطبيقي، بينما يتمايز بحثي بالتركيز على التأصيل الأصولي لضبط هذه التطبيقات.

مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————

· السيد الشحات رمضان جمعة، «الذكاء الاصطناعي: أحكامه وضوابطه وأخلاقياته»، ورقة بحثية قدمت لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة السادسة والعشرون (الدوحة ٢٠٢٥). تناولت الموقف الشرعي العام من الذكاء الاصطناعي، مبرزة إيجابياته وسلبياته، وأوصت بميثاق أخلاقي إسلامي. لكنها لم تتناول التفسير القرآني أو قواعده الأصولية، وهو ما يتميز به بحثي بالتركيز على هذا الجانب.

خلاصة التمايز: انشغلت هذه الدراسات بالتطبيقات العملية أو الضوابط العامة، بينما يتميز هذا البحث بتأصيل قواعد التفسير الأصولية وتطبيقها في ضبط الذكاء الاصطناعي، جامعاً بين الأصالة الشرعية والتحديات التقنية.

محتويات البحث

يضمُّ البحث مقدّمة وأربعة مباحث وخاتمة، احتوت المقدّمة على بيان أهميّة البحث وسبب اختياره، وإشكالية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، ومحتوياته، يتناول المبحث الأول: التأصيل الأصولي للتفسير وضوابطه، والمبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في فهم النصوص، والمبحث الثالث: القواعد الأصولية المقترحة لضبط الذكاء الاصطناعي في التفسير، والمبحث الرابع: تقويم التطبيقات المعاصرة وتقديم نماذج موجّهة، وفي الختام تمّ تناول أهمّ النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول: التأصيل الأصولي للتفسير وضوابطه

يهتم هذا المبحث ببيان القواعد الأصولية التي قررها علماء التفسير وأصول الفقه لضبط فهم النص القرآني واستنباط دلالاته، وقد ميّزوا بين الآيات القطعية الدلالة وتلك المحتملة لوجوه متعددة (الدخلاوي، د. ت)، ووضعوا ضوابط تكفل سلامة الاستنباط وتجنّب التفسير بالرأي المذموم. وفيما يأتي أبرز هذه الضوابط:

المطلب الأول: مصادر التفسير المأثور وضوابط الاستدلال بها

التفسير بالمأثور يعدّ الأساس الأول للتفسير الصحيح عند أهل السنّة والجماعة، ويُقصد به تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنّة، ثم بأقوال الصحابة فالتابعين (الزرقاني، د. ت، ١٢/٢؛ الذهبي، د. ت، ١١٢/١). فالقرآن يفسّر بعضه بعضاً، وما أجمل في موضع قد يُبَيّن في موضع آخر، فإن لم توجد الدلالة الكافية رجع المفسّر إلى السنّة النبوية بوصفها البيان المباشر عن

الوحي، ثم إلى أقوال الصحابة الذين عاصروا التنزيل وتلقوا العلم من الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعدهم التابعون (الذهبي، د. ت، ٣١/١)، وقد شدد العلماء على ضرورة اجتناب الروايات الضعيفة والإسرائيليات، لما في قبولها من إدخال ما ليس من الوحي في تفسير كلام الله (الذهبي، د. ت، ٣١/١؛ الحديدي، ١٩٨٣، ص ٨٠-٨٨).

وانطلاقاً من ذلك، فإن أي توظيف للذكاء الاصطناعي في التفسير ينبغي أن يلتزم هذا الترتيب في مصادره، بالاعتماد على قواعد بيانات موثوقة كتفاسير الطبري وابن كثير والقرطبي (حميدي، د. ت)، مع برمجة الخوارزميات لترجيح التفسير بالقرآن أولاً ثم بالسنة الصحيحة، واستبعاد غير الموثوق أو تمييزه بوضوح. وقد نبّه عبد الرحمن الدهش في دراسته عن الأقوال الشاذة إلى أن من أبرز أسباب الانحراف في التفسير هو مخالفة القواعد الأصولية، مثل تخصيص العام أو تقييد المطلق بغير دليل (الدهش، ٢٠٠٤، ص ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١)، مما يفضي إلى نتائج باطلة. ومن هنا يتأكد أن الانضباط بالمأثور وضوابطه يمثل الضمانة الأولى لصحة أي جهد تفسيري، سواء قام به الإنسان أو الآلة.

المطلب الثاني: الشروط العلمية في المفسر وأثرها في توجيه التقنية

اشترط علماء التفسير جملة من المؤهلات العلمية فيمن يتصدى لتفسير كلام الله، ويمكن تلخيص أبرزها فيما يأتي:

١. الإمام باللغة العربية وفروعها: يمثل الإمام باللغة العربية وفروعها شرطاً جوهرياً لفهم القرآن؛ إذ نزل بلسان عربي مبين، وقد قال التابعي مجاهد بن جبر: «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغة العرب» (الزركشي، ١٩٥٧، ٢٩٢/١؛ السيوطي، ١٩٧٤، ٢١٣/٤)، وروي عن الإمام مالك: «لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالاً» (البيهقي، ٢٠٠٠، ٢٢٨٨)، ومن هنا كان لزاماً على المفسر إتقان علوم النحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة، وينسحب هذا الشرط على الذكاء الاصطناعي، إذ يجب تزويد أنظمتهم بمعاجم عربية دقيقة، وقواعد صرفية ونحوية رصينة، وخوارزميات قادرة على معالجة السياق وتمييز المعاني المتقاربة والوجوه المتعددة، بما يضمن تمثيل خصائص اللغة تمثيلاً صحيحاً.

٢. معرفة علوم القرآن: ينبغي للمفسر الإحاطة بعلوم القرآن المرتبطة بالنص وسياقه، مثل: أسباب النزول التي تكشف مناسبات الآيات، والمكي والمدني الذي يوضح مراحل الخطاب،

مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————

والناسخ والمنسوخ في آيات الأحكام، والمحكم والمتشابه، وقد قال ابن تيمية: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب» (ابن تيمية، ١٩٨٠، ص ١٦)، وانطلاقاً من ذلك، يجب أن تتضمن بيانات تدريب الذكاء الاصطناعي معلومات موثقة عن هذه العلوم، بحيث يتمكن النظام من ترجيح التفسير وفق السياق التاريخي، كتمييز الآية الناسخة من المنسوخة، لئلا يُبنى استنتاج فقهي على حكم زال اعتباره. وتمثل هذه العلوم ركيزة أساسية للمعرفة السياقية التي ينبغي برمجتها لضبط فهم النص القرآني.

٣. الإحاطة بقواعد أصول الفقه ومناهج الاستنباط: لا غنى للمفسر عن معرفة أصول الفقه لتمييز النصوص وضبط دلالاتها؛ كالتفريق بين العام والخاص، والمطلق والمقيّد، والمجمل والمبيّن، وفحوى الخطاب ودليل الخطاب، والناسخ والمنسوخ (السيوطي، ١٩٧٤، ٢١٥/٤). فغياب هذه الأدوات قد يؤدي إلى أخطاء تفسيرية، كحمل العام على عمومه مع وجود مخصّص، أو ترك تقييد مطلق بورود ما يقيده. وبالقياس على ذلك، فإن تضمين قواعد أصول الفقه في برمجة الذكاء الاصطناعي ضرورة لضبط استنباطاته، بحيث تُدمج قواعد مثل: «الأصل في اللفظ العموم ما لم يرد مخصّص» (ابن حجر الهيتمي، د. ت، ص ٩٠؛ الصالح، ٢٠٠٠، ص ٣٠٥)، وقاعدة «الأصل إطلاق اللفظ ما لم يرد مقيّد» (التفتازاني، د. ت، ص ٥٠١؛ النعيم، ٢٠١٥، ص ١٩٩)، في آلية عمل النظام، وبهذا يتمكن النظام من البحث تلقائياً عن مخصّصات أو مقيّدات قبل ترجيح أي معنى. إنّ بناء مثل هذه الضوابط البرمجية يضمن عدم اقتراح تفسيرات تخالف القواعد الشرعية المستقرة، ويجعل الذكاء الاصطناعي أقرب - نظرياً - إلى منهجية المجتهد المتمكن، وهو عمل يتطلّب تكامل خبرة العلماء الشرعيين والمتخصصين التقنيين معاً.

٤. الملكة والفهم وحسن الاستنباط: إنّ وجود المعارف المكتسبة لا يكفي وحده، فلا بدّ أن يمتاز المفسر بملكة فهم دقيقة وحسن استنباط يهبها الله لبعض عباده، وتظهر في قدرته على الترجيح بين الأقوال، وإدراك مقاصد الشريعة وحكم الأحكام عند التفسير (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٣، ٣٩/١؛ الشاطبي، ١٩٩٧، ٤١/٥؛ السيوطي، ١٩٧٤، ٢١٥/٤). هذه الخصيصة يفتقر إليها الذكاء الاصطناعي لكونه آلة مبرمجة تعتمد على بيانات جامدة، فيعجز عن التقاط البعد المقاصدي للنص (قاياجان، ٢٠٢٥، ص ١٨-١٩، ٢٦-٢٧). ومن ثمّ، يبقى الإشراف البشري ضرورة لتوجيهه وضبط نتائجه. فالمفسر بما يملكه من بصيرة مقاصدية هو صمام الأمان، ومنه استمدت التفسيرات قيمتها ومرجعيتها، ولتقريب أداء الأنظمة

الذكية من هذا المنهج، ينبغي تزويدها بالمعارف الأصولية والقيود المنهجية، مع استمرار دور الإنسان في المراقبة والتقويم.

المطلب الثالث: قواعد أصولية لغوية وفقهية مؤثرة في التفسير

وضع علماء الأصول قواعد لغوية وشرعية لضبط فهم النصوص واستنباط الأحكام، ورغم نشأتها في مجال الفقه فإنها تمثل أدوات أساسية لكل مفسر للقرآن، وتبرز أهميتها في التفسير من خلال أثرها المباشر على بيان المعنى وتحديد الدلالة، كما تبرز ضرورتها في تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي المعنية بالتفسير لضمان التزامها بضوابط المنهج الأصولي، وفيما يأتي بعض من أهم تلك القواعد:

١. قاعدة «أصالة الحقيقة»: تقرّر أنّ الأصل حمل اللفظ على معناه الحقيقي ما لم تقم قرينة صحيحة تصرفه إلى المجاز (الرازي، ١٩٩٧، ٣٥٦/١؛ القرافي، ١٩٩٥، ٩٦٢/٢). فإذا احتمل اللفظ معنى حقيقياً وآخر مجازياً، ولم يوجد دليل على المجاز، وجب الالتزام بالحقيقة. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ [القرآن الكريم، سورة يوسف: ٨٢]، حيث صُرف اللفظ إلى سكان القرية لوجود قرينة عرفية، بينما في غياب القرينة يبقى الأصل الحقيقة. أهمية هذه القاعدة للمفسر بديهية، ولذكاء الاصطناعي تتمثل في ضرورة برمجته على ترجيح المعنى الحرفي أولاً، مع تمكينه من الانتقال إلى المجاز عند ثبوت سياق نصي أو شرعي معتبر.

٢. قاعدة «الأصل في الكلام العموم ما لم يرد تخصيص»: تعني أنّ اللفظ العام يُحمل على جميع أفرادها حتى يرد نصٌ يخصصه ((الجصاص، ١٩٩٤، ٣٩٦/١). قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [القرآن الكريم، سورة البقرة: ٢٢٨]، فدلّ على عموم كل مطلقة، ثم جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [القرآن الكريم، سورة الطلاق: ٤]، فخرجت الحوامل من العموم. إنّ دور المفسر هنا هو الجمع بين النصوص، وفهم العموم في ضوء المخصّص. أما في أنظمة الذكاء الاصطناعي، فينبغي تزويدها بقاعدة بيانات تربط بين الآيات العامة ومخصّصاتهما، بحيث يبحث النظام تلقائياً عن دليل التخصيص قبل تقرير الحكم، فيبقى على العموم عند عدم وجوده، ويقيّد عند وجوده، وبذلك يحاكي منهج المجتهد، ويمنع التعميم في مواضع خصّها الشرع.

٣. قاعدة: «الأصل إطلاق اللفظ ما لم يرد تقييده»: تقرّر أنّ الألفاظ المطلقة تُحمل على إطلاقها حتى يأتي نص يقيدها (السمعاني، ١٩٩٩، ٢٢٨/١؛ الزركشي، ١٩٩٤، ١٨/٥). مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ﴾ [القرآن الكريم، سورة المجادلة: ٣] حيث جاء اللفظ مطلقاً، ثم قيّد في موضع آخر بقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [القرآن الكريم، سورة النساء: ٩٢]. مهمّة المفسر هنا التنبيه إلى هذا التقييد، وتطبيقه على الأحكام المماثلة. وفي سياق الذكاء الاصطناعي، يلزم إدخال العلاقة بين المطلق والمقيّد ضمن قواعد البيانات، بحيث يربط النظام بين النصوص إذا ورد المطلق في موضع، والمقيّد في موضع آخر أو في السنّة، لينخرج الحكم مقيّداً لا مطلقاً. هذا يمنع التفسيرات غير المنضبطة، وقد أشار عبد الرحمن الدهش إلى خطأ بعض المفسرين الذين قيدوا ما أطلقه القرآن بلا دليل، وعدّ ذلك من أسباب الزلل في الفهم (الدهش، ٢٠٠٤، ص ٢٥١)، مما يؤكد أهمية هذه القاعدة.

٤. قاعدة: «حمل المُجمل على المبيّن»: تنصّ على أنّ الألفاظ المجملة لا تُفهم استقلالاً، بل يُرجع في بيانها إلى النصوص المبيّنة. فلفظ الصلاة ومناسك الحج وردا في القرآن مجملين، ثم بيّنت السنّة النبوية تفاصيلهما، وكذلك قد يأتي البيان في الآيات التالية أو في مواضع أخرى من القرآن (البصري، ١٩٨٣، ٢٩٢/١؛ الرازي، ١٩٩٧، ١٤٩/٣). إنّ مهمّة المفسر أن يجمع بين المجمل والمبيّن ليصل إلى المراد الكامل. أمّا في الذكاء الاصطناعي، فينبغي توظيف خاصية الربط بين النصوص بحيث يتعرف النظام على مواضع البيان، ويستحضرها عند تفسير النصوص المجملة، سواء كانت في القرآن أو في الأحاديث الصحيحة، ليقدم معنى مكتملاً مستنداً إلى البيان الشرعي، لا مجرد تقدير أو اجتهاد مبتور.

٥. قاعدة: «المصلحة المحافظة على مقصود الشرع»: تنطلق من مقاصد الشريعة الكلية، المتمثلة في حفظ (الدين والنفوس والعقل والنسل والمال). كل ما يحقق هذه الأصول يعد مصلحة، وما يضيّعها يعد مفسدة (الغزالي، ١٩٩٣، ص ١٧٤؛ القرافي، د. ت، ٧٠/٤). على المفسر استحضار هذه المنظومة عند التباس الفهم، فإذا ظهر له معنى ظاهري يصادم أصلاً قطعياً، وجب رده وتأويل النص بما يوافق كمال الله وعدله ومقاصده. إنّ تطبيق هذه القاعدة في الذكاء الاصطناعي يمثل تحدياً، إذ لا يملك النظام إدراكاً وجودياً للمقاصد، لكن يمكن مراعاتها برمجيّاً عبر وضع ضوابط تمنع التفسيرات المناقضة للأصول الشرعية المعلومة، وبناء آليات تقييم تعتمد على قواعد بيانات للأحكام القطعية والمقاصد، بحيث تُرفض المخرجات

المخالفة، ويُحال الأمر إلى خبير بشري، وبهذا يتحقق قدر من احترام المقاصد الشرعية في عمل التقنية مع بقاء العقل البشري الضامن الأخير.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في فهم النصوص

يعالج هذا المبحث الجانب التقني المعاصر من خلال تعريف الذكاء الاصطناعي ومجالاته، ثم استعراض قدراته في معالجة اللغة وفهم النصوص، وصولاً إلى أبرز تطبيقاته القائمة والمحتملة في دراسة القرآن الكريم، مع مناقشة التحديات المرتبطة بدمج هذه التقنية في ميدان التفسير.

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وأهم خصائصه

إنَّ الذكاء الاصطناعي (AI - Artificial Intelligence) يُعرّف بأنه فرع من علوم الحاسوب معنيّ بتصميم أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية والسلوكية للإنسان، مثل الاستدلال والتعلم والفهم وحل المشكلات، بما يمكن الآلات من أداء أنشطة معقدة كانت حكرًا على البشر، مع قدرتها على التكيف والتفاعل الذاتي والإصلاح المستمر، متجاوزةً حدود البرمجة التقليدية نحو أنظمة أكثر استقلالية وفاعلية (عمر، ٢٠٠٨، ١/٨١٨؛ بيلي، ٢٠٢٥، ص ١٨٥؛ الشرقاوي، د. ت، ص ٢٣). يتضمن هذا المجال تطوير الخوارزميات لتحليل البيانات واستخلاص الأنماط، وتقنيات تعلم الآلة التي تحسّن الأداء ذاتيًا، والشبكات العصبية المستوحاة من الدماغ البشري، ومعالجة اللغة الطبيعية لفهم اللغات البشرية. وقد تطوّر الذكاء الاصطناعي منذ منتصف القرن العشرين حتى اليوم ليشمل تطبيقات عملية واسعة، منها المساعدات الشخصية (سيري وأليكسا)، والتعرف على الصوت والوجه، وأنظمة الملاحة الذكية، وغيرها (ذكاء اصطناعي، د. ت).

إنَّ من أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي قدرته على استيعاب كميات ضخمة من البيانات وتحليلها بسرعة ودقة تتجاوز الإمكانيات البشرية. فالنظام المزود بقدرات حوسبية متقدمة يستطيع مسح مئات التفاسير القرآنية واستخلاص الأنماط والعلاقات بين المفاهيم في ثوانٍ (قاياجان، ٢٠٢٥، ص ٢٦-٢٧)، بينما يحتاج الباحث البشري إلى سنوات لتحقيق جزء من ذلك. هذه الكفاءة في المعالجة والسرعة في التحليل تجعل الذكاء الاصطناعي أداة واعدة في المجالات العلمية، ومنها علوم القرآن.

يفتقر الذكاء الاصطناعي، في وضعه الراهن إلى الوعي والإدراك الحقيقي وإلى فهم السياقات الثقافية والأخلاقية، فهو يقتصر على تنفيذ المهام المبرمجة وفق ما زُود به من بيانات وقواعد (قاياجان، ٢٠٢٥، ص ١٨-١٩، ٢٦)، وبذلك تبقى مخرجاته رهينة لجودة المدخلات وللتوجيه البشري المصاحب. لذلك تبرز الحاجة إلى ضبط استخدامه بقواعد ومعايير يضعها الخبراء لضمان توجيه نتائجه نحو الصواب. ويُعد مجال معالجة اللغة الطبيعية العربية المدخل الأساس لإسهامه في فهم النصوص الشرعية، كما سيتضح في المطالب التالية.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي وفهم اللغة الطبيعية للنصوص

شهدت خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) خلال العقد الأخير تطوراً كبيراً أتاح للذكاء الاصطناعي مستوى متقدماً في فهم النصوص البشرية وتحليلها، وفي سياق اللغة العربية - لغة القرآن - تحقق تقدم معتبر رغم بقاء التحديات الناتجة عن ثرائها، وتنوع صيغها. باتت أنظمة الذكاء الاصطناعي الحديثة قادرة على تحليل النصوص العربية، واستيعاب سياقاتها، باستخدام تقنيات التعلم العميق لكشف المشاعر والآراء، وتلخيص النصوص الطويلة بشكل آلي (الذكاء الاصطناعي واللغة العربية، د. ت)، واستخراج الكلمات المفتاحية، والأفكار الرئيسية، إضافة إلى الترجمة من العربية وإليها مع مراعاة الفروق الدقيقة في المعاني (حميدي، د. ت).

شهدت النماذج اللغوية الضخمة في السنوات الأخيرة تطوراً نوعياً مكّنها من تحقيق قدر معتبر من الفهم السياقي للنصوص العربية، فأضحت قادرة على إنجاز مهام مركبة، من قبيل الإجابة عن الأسئلة انطلاقاً من مقاطع نصية محددة، وتصنيف النصوص بحسب موضوعاتها، وإكمال الجمل والتنبؤ بالكلمات اللاحقة في سياقها. كما أثبتت التجارب إمكانية تدريبها على التمييز بين المترادفات والأضداد، والتعرف - بدرجات متفاوتة - على تنوع اللهجات العربية. وتبرز من بين التطبيقات ذات الصلة بعلم القرآن قدرتها على تصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية، واستخراج الجذور، والصيغ الصرفية للكلمات، وهو ما يوفر أداة مهمة في تتبع الاشتقاقات القرآنية وتحليلها.

ومع ذلك، فإن العربية بما تنفرد به من نظام إعرابي معقد، وغنى اشتقائي ودلالي، فضلاً عما تحمله من أساليب بلاغية رفيعة كالكناية والاستعارة، لا تزال تمثل تحدياً جوهرياً أمام

أنظمة الذكاء الاصطناعي. إذ يتطلب تجاوز هذه العقبات بناء نماذج متخصصة قادرة على الجمع بين التحليل العميق للبنية اللغوية، والفهم السياقي للنصوص، بما يمكنها من مقارنة النصوص الأدبية والدينية مقارنة تراعي خصوصيتها الثقافية والمقاصدية، وتستجيب لطبيعتها المركبة (قداد وشهيت أوغلو، ٢٠٢٥، ص ٥٩٠-٥٩١).

عند تقاطع الذكاء الاصطناعي مع النصوص الشرعية، نجد أن (NLP) معالج اللغات الطبيعية يوفر أدوات مهمة، منها:

١. البحث الدلالي في النصوص: حيث يمكن للنظام البحث عن مفهوم معين في القرآن أو الحديث عبر كلمات مختلفة تؤدي المعنى نفسه (1 : Lagrini & Debbah, n. d.).

٢. التعرف على الكيانات: مثل تحديد أسماء الأعلام والأماكن في النص القرآني، وربطها بالمعلومات التاريخية (Al-Qurishi & Souissi, 2021: 263-271).

٣. تحليل الأسئلة بلغة طبيعية: وهو ما استخدم في بعض التطبيقات الإسلامية كما سنرى، بحيث يفهم الذكاء الاصطناعي سؤال المستخدم باللغة العامية أو الفصحى المعاصرة ويحوّله

إلى صيغة بحثية ملائمة في مصادر التراث (2 : Shohoud, Shoman, & Abdelazim, 2023).

٤. التلخيص والتصنيف الموضوعي: كأن يقدم ملخصات لتفسير آية ما من مصادر متعددة، أو يصنّف الأقوال التفسيرية حسب مدارسها مثلاً: (قول بالمأثور، قول لغوي، قول فقهي . . .). (Bashir et al. , 2023: 6811-6818).

إنّ الذكاء الاصطناعي يمثل أداة واعدة للمفسّر متى وُجّه توجيهًا صحيحًا، إذ يختصر الوقت والجهد، ويتيح رؤية شمولية عبر مسح كمّ كبيرٍ من النصوص في زمن وجيز. غير أنّ فهمه يظلّ احتمالًا إحصائيًا قائمًا على أنماط البيانات، لا فهمًا منطقيًا واعيًا كالإنسان. لذلك تبرز الحاجة إلى دمج قواعد تحقق وضوابط مستمدة من علم التفسير وأصوله لضبط عملياته اللغوية وتصحيح مساره، وهو ما سيتضح في المطلب الرابع المتعلق بالتحديات.

المطلب الثالث: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراسة النص القرآني

ظهرت في السنوات الأخيرة عدة تطبيقات ومشاريع تستثمر الذكاء الاصطناعي في مجالات متنوعة من خدمة القرآن الكريم وعلومه، نذكر أهمها مع أمثلة توضيحية:

١. تطبيقات تحسين التلاوة وتعليم التجويد: طوّرت أنظمة ذكاء اصطناعي تستخدم معالجة الصوت لتقييم تلاوة القرآن وتصحيحها (الدلايح، ٢٠٢٤، ص ٧-٨). من أمثلتها

تطبيق (ماهر) الذي أطلقه مركز تفسير للدراسات القرآنية (السعودية)، والذي يقوم بتقييم التلاوة آلياً باستخدام خوارزميات التعرف على الصوت والذكاء الاصطناعي. يستطيع هذا التطبيق تحديد الأخطاء التجويدية لدى القارئ وتنبهه إليها، مع إعطاء توجيهات صوتية دقيقة لتحسين النطق والأداء. كما يوفر تقريراً مفصلاً بأماكن الأخطاء، بل ويمكنه أن يعرض للمستخدم التلاوة الصحيحة للمقطع الذي أخطأ فيه. هذه التقنية تعتمد على نماذج التعرف التلقائي على الكلام (ASR) المدربة على أصوات قراء متعددين، وعلى خوارزميات مقارنة مع القراءات النموذجية. ومثل هذا التطبيق يبرز جانباً من خدمة الذكاء الاصطناعي للنص القرآني يتمثل في الحفاظ على لفظه وأدائه بشكل سليم (الدلايخ، ٢٠٢٤، ص ٧-٨).

٢. منصات البحث والاسترجاع الذكية في التفاسير: أطلقت بعض الجهات مختبرات معرفية تستخدم (AI) لفهرسة التفاسير وكتب علوم القرآن، وعرضها للمستخدم بطريقة تفاعلية. مثال ذلك منصة "Scholar Quran" التي أشارت إعلاناتها إلى إمكان البحث في آيات القرآن باستخدام تقنيات AI متقدمة للوصول إلى نتائج دقيقة (منصة الذكاء الاصطناعي للقرآن الكريم، د. ت)، ومشروع الموسوعة القرآنية الذكية الذي يجمع أقوال المفسرين ويصنفها موضوعياً مع إبراز العلاقات بينها. هذه المنصات تستفيد من تقنيات التصنيف الموضوعي بحيث يحصل المستخدم مثلاً عند اختيار «آيات الجهاد» على قائمة مرتبة بالآيات مع روابط للتفاسير، كما توظف أدوات تحليل الترابط بين الآيات لإظهار الصورة الشمولية للموضوع الواحد في مختلف سور القرآن (حميدي، د. ت).

٣. المساعدة في الترجمة القرآنية والفهم المتعدد اللغات: إنَّ ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى عملية دقيقة ومعقدة، وقد أسهم الذكاء الاصطناعي في تطويرها من خلال التعلم من أخطاء الترجمات السابقة، ومراعاة السياق. فالنظام المدرب على النص القرآني وترجماته يمكنه اكتشاف القصور الشائع، مثل إهمال الفروق بين المترادفات، واقتراح بدائل أكثر دقة (حميدي، د. ت). هذه التطبيقات تسهم في توسيع نشر معاني القرآن عالمياً، وتقليل الاعتماد على الجهد البشري وحده، لكنها تثير في المقابل إشكالات تتعلق بضبط المعنى ومطابقته للأصل، مما يقتضي إشرافاً علمياً دقيقاً من المتخصصين

٤. أنظمة الإجابة عن الأسئلة الشرعية والتفسيرية: شهدت السنوات الأخيرة مبادرات لتطوير مساعدين افتراضيين يجيبون عن الأسئلة الدينية اعتماداً على مصادر تفسير موثوقة. من أبرزها تطبيق أسأل القرآن (Ask the Quran) الذي أطلقته شركة (iIslam) عام ٢٠٢٣،

ويعمل على فهم سؤال المستخدم بلغة طبيعية، واستخراج الكلمات المفتاحية، ثم البحث في كتب التفسير المعتمدة كابن كثير والطبري، وتبسيط الإجابة بأسلوب واضح. يميّزه أنه لا يتيح للذكاء الاصطناعي الإفتاء من تلقاء نفسه، بل يقتصر على دور الوسيط الذكي بين المستخدم والمصادر الموثوقة، بخلاف النماذج العامة مثل: ((ChatGP))، حيث صرّح مطوّروه بأنّ التطبيق لا يسمح للذكاء الاصطناعي أن يفتي، بل نستغله في فهم السؤال. . . . والبحث في مصادر ثقة. . . وفي التحليل والتلخيص والترجمة (الذكاء الاصطناعي والتراث الإسلامي: تجربة تطبيق الذكاء الاصطناعي في فهم وتفسير القرآن الكريم، د. ت). هذه التجربة تبرز إمكانية تطويع التقنية لخدمة التفسير ضمن ضوابط دقيقة، دون أن تكون بديلاً عن العالم أو المفسّر.

٥. الدراسات التحليلية للتفاسير باستخدام التعلم الآلي: في الجانب البحثي الأكاديمي، هناك محاولات لاستخدام خوارزميات التعلم الآلي لاكتشاف الأنماط الكامنة في كتب التفسير والتراث الإسلامي. مثلاً، أجريت بعض الدراسات الحاسوبية على الموسوعة التفسيرية بهدف التعرف على منهج كل مفسّر من خلال تحليل إحصائي لنوعية الألفاظ التي يستخدمها أو مدى اعتماده على آراء معينة، وقد نوّه د. مراد قاياجان في دراسته إلى قابلية الذكاء الاصطناعي لاستيعاب المدونات التفسيرية الضخمة ورصد نقاط التشابه والاختلاف بين العلماء بسرعة فائقة، مع تقديم خلاصات قد تختصر على الباحثين وقتاً وجهداً كبيرين (قاياجان، ٢٠٢٥، ص ٢٦-٢٧).

المطلب الرابع: التحديات والضوابط عند توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير

رغم الفرص الكبيرة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في مجال تفسير القرآن وفهمه، إلا أن هناك جملة من التحديات المحورية التي تثار عند محاولة دمج هذه التقنية بالعلوم الشرعية، ويمكن تصنيف هذه التحديات إلى علمية، وتقنية، وأخلاقية، وهي في حقيقتها دوافع لوضع ضوابط صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير:

١. دقة المخرجات وموثوقيتها العلمية: يعدّ النصّ القرآنيّ شديد الغزارة والدقة، وأي خطأ في تفسيره قد يؤدي إلى خلل عقدي أو فقهي، بينما تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على بيانات قد تكون ناقصة أو مشوّهة، ممّا يجعلها عرضة للخطأ. بعض النماذج، مثل (ChatGPT)، معروفة بإنتاج إجابات مختلقة تبدو موثوقة لكنها قد تكون مغلوطة في السياق الشرعي، وهو

أمر بالغ الخطورة. لذلك يلزم تقييد هذه الأنظمة بقواعد بيانات معتمدة من التفاسير الموثوقة، مع اعتماد آليات تحقق متعددة المراحل قبل عرض النتائج (حميدي، د. ت)، ومن أهم الضوابط وجوب توثيق كل معلومة يقدمها النظام بذكر مصادرها وأرقام صفحاتها، مع الاقتصار على المشهور والصحيح من كتب التفسير، نظراً لعجز الذكاء الاصطناعي عن التمييز الذاتي بين الصحيح والسقيم.

٢. الحاجة إلى الرقابة البشرية الشرعية: لعل من أبرز التحديات أن الذكاء الاصطناعي قد ينتج مخرجات مقبولة لغوياً لكنها تخالف أمراً شرعياً قطعياً أو تتجاوز حرمة ما، كما في التعامل مع أحكام المواريث أو الحدود بمنطق رياضي مجرد متجاهلاً الإجماع الفقهي، فيفضي إلى استنتاج شاذ. لذلك يشترط وجود هيئات علمية تشرف على تدريب النظام ومراجعة مخرجاته بانتظام، لضمان صحة المحتوى وصياغته بما يحفظ قدسية النصوص (حميدي، د. ت)، وتشمل الرقابة ضبط أسلوب الآلة لتجنب العبارات غير اللائقة بحق الله تعالى أو أنبيائه، ووضع سياسات تحدد مجالات الإجابة، ومجالات الامتناع، بحيث يُحال المستخدم إلى المفتي البشري في المسائل المختلف فيها، كقضايا تأويل الحروف المقطعة.

٣. التنوع المذهبي والثقافي في التفاسير: إن تعدد التفاسير واختلاف اتجاهاتها بين السنة والشيعية والمعتزلة والصوفية، وغيرها يمثل تحدياً أمام الذكاء الاصطناعي؛ إذ قد يقدم النظام عند تدريبه على جميعها دون تمييز خليطاً مربكاً أو يرجح رأياً غير معتمد، بينما قصره على اتجاه واحد يحجب ثراء زوايا النظر الأخرى. الحل المقترح هو برمجة الأنظمة لعرض الأقوال المعتمدة في القضايا الخلافية مع توضيح تصنيفها، كبيان قول الجمهور أو الظاهرية (حميدي، د. ت)، مع تنقية مصادر التدريب من الأقوال الشاذة كالإسرائيليات الباطلة. هذا النهج يتيح للمستخدم سعة الاطلاع مع تجنب الخلط بين الحق والباطل، وإن كان تحقيق هذا التوازن تحدياً كبيراً حتى للمفسر البشري فضلاً عن النظم الآلية.

٤. فهم المقاصد والمعاني العميقة: يمثل عجز الذكاء الاصطناعي عن إدراك المقاصد الشرعية تحدياً بارزاً، ويتجلى مثلاً في تفسير الأمثال أو القصص القرآنية، حيث قد يقتصر على سرد الأحداث دون استيعاب المغزى العقدي أو الأخلاقي. يكمن الحل في تضمين شروح المقاصد ضمن بيانات التدريب، كتغذية النظام بكتب مقاصد القرآن أو أبواب العبر في التفاسير الوعظية، ليني ارتباطاً بين النص وغاياته. ومع ذلك يظل الإشراف البشري ضرورة لتقييم هذا الجانب، إذ لا يُتوقع من النظم الحالية بلوغ فهم فلسفي أو روحي عميق، بل

يقتصر دورها على جمع المعلومات وتصنيفها، بينما يبقى استنباط المقاصد العليا مهمة العقل البشري.

٥. المشكلات التقنية والبرمجية: تمثل الهجمات الإلكترونية أو محاولات الاختراق تهديداً مباشراً لأنظمة التفسير الذكية، إذ قد تفسد قواعد بياناتها أو خوارزمياتها فتشوّه المخرجات. لذا يعدُّ الحفاظ على أمن النظام وتشفير مصادره، ومنع العبث بها ضابطاً تقنياً أساسياً، مع ضرورة تصميم واجهات تمنع إساءة الاستخدام أو إعادة برمجة النظام من قِبَل مستخدمين مجهولين. كما ينبغي اعتماد التحديث المستمر؛ فمع أنّ أصول العلوم الشرعية ثابتة، إلا أن التقنية في تطور دائم، ويستلزم ذلك مراجعة النظام وتصحيح أخطائه وانحيازاته بشكل دوري ليبقى صالحاً وموثوقاً.

٦. الاعتبارات الأخلاقية والخصوصية: قد تتضمنُ الأسئلة التي يطرحها المستخدمون موضوعات شخصية أو حساسة، ممّا يفرض على أنظمة التفسير الذكية احترام الخصوصية، وعدم استغلال البيانات. كما يلزمها قدر من الشفافية في بيان حدود معرفتها، والاعتذار عن الإجابة فيما لا تملك فيه برمجة صحيحة بدل تقديم مخرجات مضللة، ويُضاف إلى ذلك وجوب التزامها الأدب في التعامل مع النصوص الشرعية، ومنع أي مخرجات ساخرة أو غير لائقة حتى لو طلب المستخدم ذلك. هذه الضوابط الأخلاقية تمثل عنصراً أساسياً في تصميم التطبيقات، لضمان سلامة الاستخدام وحماية قدسية النص القرآني.

المبحث الثالث: القواعد الأصولية المقترحة لضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في

التفسير

تأسيساً على ما سبق من الدراسة، يتبيّن أن توظيف التقنيات الحديثة – وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي – في خدمة تفسير القرآن الكريم أمرٌ ممكن ومفيد، لكنه مشروط بالتزام جملةٍ من القواعد الأصولية والضوابط الشرعية التي تضمن عدم الخروج عن منهج أهل السنة والجماعة وأهل الحديث في فهم النصوص. فيما يلي نقترح أبرز هذه القواعد لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير:

أولاً: الالتزام بالمنهجية التفسيرية الأصيلة وضوابط العلم
أولى القواعد في توظيف الذكاء الاصطناعي لتفسير القرآن هي وجوب التقيد بالمنهجية
المعتبرة عند العلماء، إذ يخضع التفسير لضوابط شرعية صارمة تصون قدسية النص. لذلك

يجب برمجة الأنظمة على تفسير القرآن بالقرآن أولاً، ثم بالسنة الصحيحة، والرجوع إلى أقوال الصحابة والتابعين لكونهم المرجع الأقرب إلى عصر التنزيل. كما يلزم تمكين النظام البرمجي من علوم اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ ومعجم، مع منعه من أي تفسير بالرأي المجرد بلا دليل. هذا الالتزام يضمن أن تبقى مخرجات الذكاء الاصطناعي مقصورة على ما له أصل علمي معتبر، بعيدة عن الاستنتاجات الذاتية غير الموثوقة (حميدي، د. ت).

إنّ مراعاة الأصول المعتبرة تضمن أن يبقى الذكاء الاصطناعي أداة خادمة للتفسير المأثور دون تجاوز له. كما أن تنوع التفاسير الموثوقة واختلاف اتجاهات المفسرين عبر العصور يقتضي أن تُبرمج الأنظمة على عرض الأقوال المعتمدة بتنوعها، لا الاقتصار على رأي واحد، مع استبعاد التأويلات الشاذة (حميدي، د. ت). هذا النهج يحقق موضوعية علمية، ويتيح للمستخدم الاطلاع على اختلاف التنوع المحمود، مع المحافظة على أصالة المنهج التفسيري، وبذلك يظل التفسير عبر الذكاء الاصطناعي وفياً للنهج الأصيل، بعيداً عن الآراء الشخصية غير المنضبطة.

ثانياً: ضرورة الرقابة البشرية وضمان الموثوقية الشرعية

القاعدة الثانية تتمثل في وجوب الإشراف البشري المتخصص على مخرجات الذكاء الاصطناعي في التفسير، إذ لا يجوز تركها دون مراجعة صارمة من علماء الشريعة. فالآلة، مهما بلغت دقة خوارزمياتها، تفتقر إلى الحسّ الروحاني، والفهم المقاصدي، والسياقات الشرعية والتاريخية (حميدي، د. ت). لذا يلزم تشكيل فرق علمية من المتخصصين في علوم القرآن وأصول التفسير لمراجعة النتائج، وضمان انسجامها مع العقيدة الصحيحة، وعدم تجاوز الإجماع، ويشمل الإشراف: اختيار بيانات التدريب، ومراقبة عمليات التحليل، وتقييم المخرجات قبل نشرها. هذه الرقابة تمثل صمام الأمان الذي يحفظ موثوقية التفاسير الآلية، ويصونها من الانحراف.

ثالثاً: مراعاة مقاصد الشريعة وتحقيق المصالح الشرعية

يمثل النظر المقاصدي قاعدة أصولية أساسية في ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير، إذ تقتضي الشريعة تحقيق المصالح ودرء المفاسد. يتجلى البعد الأول في موافقة التقنية لمقصد التيسير وجلب المنافع، من خلال تسريع البحث وجمع الأقوال وتقريب المعاني، تطبيقاً لقاعدة «المشقة تجلب التيسير». أما البعد الثاني فيتمثل في ضرورة الحذر من المفاسد كترسيخ تأويل باطل أو نشر فهم مغلو، إذ تقرر أن درء المفاسد مقدم على

جلب المصالح. ومن ثم ينبغي للمشروعات التقنية أن توازن بين ما تحققه من تيسير، وبين ما قد يطرأ من ضرر على حرمة النص وفهمه الصحيح (عقيل، ٢٠٢٣، ص ٢٧١)، مع التدخل الفوري لتصحيح المخرجات الفاسدة أو إيقاف النظام عند الحاجة.

ينبغي لمصممي الأنظمة الذكية إدراج ضوابط أخلاقية تضمن صون قدسية النصوص، وتمنع استغلال التفسير في غير موضعه أو تقديم إجابات تمس حرمة الوحي، ويجب برمجة النظام ليجعل مقصد حفظ الدين - أحد المقاصد الكلية - أساساً موجّهاً في كل تفسير، فلا يقدم إلا ما يعظم الوحي، ويصون الإيمان. وبصورة عامة، يرتبط حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير بالمصلحة الشرعية المعبرة (البقاعي، ٢٠٢٤، ص ١)، فإن تحققت منافع معتبرة بلا مفسدة راجحة جاز الاستخدام ورُغِب فيه، وإن ظهر خطر الانحراف مُنِع أو قُيِّد بضوابط. هذه الرؤية المقاصدية تجعل التقنية خادمةً للدين ومحقةً لمقاصده لا مهددة لها.

رابعاً: بناء إطار شرعي وتقني لضبط البرمجة وبيانات التدريب إنَّ ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير يتطلَّب إطاراً تكاملياً يجمع بين الضوابط الشرعية والمتطلبات التقنية. فعلى الصعيد الشرعي، يُلزم النظام بالاعتصام على النصوص الموثوقة، وتجنُّب المتشابهات، وما أُجمِع على منعه، والامتناع عند غياب الدليل. أما من الناحية التقنية، فيقتضي الأمر إنشاء قواعد بيانات أصيلة تراعي التنوع المذهبي، وتحسين جودة التدريب، وضمان الشفافية في الاستدلال، وقد أوصى بعض الباحثين بتشكيل لجان مشتركة من الشرعيين والتقنيين لمتابعة هذه التطبيقات، بما يكفل الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي مع بقاء التفسير خاضعاً للقواعد الشرعية، وصيانة لقدسية النص القرآني (حميدي، د. ت).

المبحث الرابع: تقويم التطبيقات المعاصرة وتقديم نماذج مُوجَّهة

يتناول هذا المبحث -في ضوء القواعد السابقة- التطبيقات المعاصرة للذكاء الاصطناعي في التفسير، مقيماً مدى التزامها بالضوابط الشرعية والمنهجية، ويُبرز التحليل العملي لهذه التجارب مواطن القوة والقصور، بما يتيح رؤية نقدية متوازنة، كما يعرض المبحث نماذج مقترحة لتوجيه التقنيات الحديثة بما يخدم علم التفسير، ويرتقي بمناهجه، ومن ثمَّ يسهم هذا العرض في رسم خارطة طريق مستقبلية لاستثمار الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن.

المطلب الأول: تقييم نماذج الذكاء الاصطناعي العامة (ChatGPT) في التفسير

أجرت دراسات تطبيقية حديثة تقيماً لأداء نماذج الذكاء الاصطناعي العامة مثل (ChatGPT) في التفسير القرآني، شملت تجربة تفسير سورة المسد كاملة، وأخرى لمطلع سورة يوسف، وقد بينت النتائج قدرة هذه النماذج على إنتاج نصوص مترابطة بلغة عصرية تجمع الأقوال، وتوفر أساساً أولياً للفهم، مما يجعلها أداة مساعدة نافعة. إلا أن المقارنة مع التفسير البشري كشفت عن قصور واضح في العمق العقدي والدقة اللغوية والسياقية، حيث أغفلت قضايا محورية مثل نسبة الكتاب إلى الله تعالى، ومعالجة الألفاظ غير العربية، وإعراب بعض التراكيب، وانتهت الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن الاعتماد عليه وحده في استنباط المعاني الدقيقة، وإنما موقعه أن يكون مكملاً للمفسر البشري الذي يمتاز بالتحليل والتأصيل، على أن يظل استخدامه مضبوطاً بالضوابط الشرعية والأكاديمية مع بقاء المرجعية النهائية للعنصر البشري (العبيد، ٢٠٢٤، ص ٣٣٢؛ إسلام أون لاين، د. ت).

المطلب الثاني: نموذج التفسير التكاملي بين الإنسان والآلة نموذج (TACIM)

برز في الأبحاث المعاصرة نموذج التفسير التكاملي بين الإنسان والآلة (TACIM) الذي اقترحه د. مراد قاياجان بوصفه إطاراً منهجياً للمقارنة بين التفسير البشري، والتفسير الاصطناعي. يقوم هذا النموذج على خطوات متتابعة تبدأ باختيار آيات محورية، ثم جمع أقوال المفسرين من المصادر التراثية والمعاصرة، وصياغة أسئلة دقيقة، فطرحها على نموذج ذكاء اصطناعي مثل (ChatGPT)، ثم مقارنة النتائج وفق معايير العمق والدقة والاتساق مع السياق، وقد أظهر تطبيقه على سورة يوسف تكاملاً مثيراً؛ إذ تمتاز الآلة بالسرعة والشمولية والحياد، بينما يقدم المفسر البشري التحليل الدقيق، والتأصيل العقدي واللغوي، كما كشف النموذج عن فوائد إضافية، منها إسهام الذكاء الاصطناعي في توليد رؤى وأسئلة بحثية جديدة تُثري الدراسات التفسيرية، مع بقاءه محتاجاً إلى رقابة بشرية دائمة لضبط الانحيازات البرمجية والقصور المنهجي، وانتهت الدراسة إلى جملة توصيات جوهرية: حصر دور الذكاء الاصطناعي في كونه مساعداً لا بديلاً عن المفسر، وتحسين جودة بيانات التدريب بإدماج التفاسير الأصيلة، وتطوير إطار أخلاقي مؤسسي، وتأهيل الباحثين للتعامل الرشيد مع التقنية، وهكذا يثبت نموذج (TACIM) أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون خادماً للعلم الشرعي إذا أحكم توظيفه في إطار منضبط بالشرع والعلم (قاياجان، ٢٠٢٥، ص ١٩، ٢٨-٣١،

المطلب الثالث: المنصات المستقبلية الموجهة وآفاق تطوير تفسير القرآن رقمياً

تتجه الأبحاث المستقبلية إلى تطوير منصات ذكاء اصطناعي متخصصة في التفسير، ملتزمة بالضوابط الشرعية والأصولية، وقد أكدت بعض الدراسات مشروعية هذا التوجه، وضرورته للنهوض بالعلوم الشرعية، وتيسير الوصول إليها، كما نبهت إلى أهمية تصميم برامج وتطبيقات خاصة بعلوم الشريعة في سائر أبوابها (المرغني، ٢٠٢٥، ص ٣٥٢). تقوم هذه المنصات على أسس رئيسة، منها: الاختصار على التفاسير المعتمدة، والمصادر الأصيلة في بيانات التدريب، واعتماد تقنيات التحليل الدلالي لتصنيف الآيات وربطها موضوعياً، وتزويد المستخدم بواجهة تفاعلية تسند الإجابات إلى مصادر موثوقة. كما تفتح آفاقاً تطويرية تتمثل في تعزيز دور المؤسسات الشرعية في مواكبة التقنية (العبيد، ٢٠٢٤، ص ٣٣٢)، وإنشاء مراكز بحثية مشتركة بين الشرعيين والمختصين في الحوسبة (إسلام أون لاين، د. ت)، وتنويع الدراسات التطبيقية، وتطوير خاصية الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير، وبذلك يمكن أن تتشكل منصات تفسيرية رقمية تجمع بين أصالة التراث، وابتكارات العصر، وتربط الدراسات الشرعية بالفضاء الرقمي الحديث.

الخاتمة

لقد تبين من خلال هذا البحث أن تقاطع الذكاء الاصطناعي مع التفسير وعلوم القرآن يفتح آفاقاً واسعة، لكنه يستلزم ضبطاً منهجياً صارماً يحفظ قدسية النص القرآني، ومرجعية التفسير المعتمدة. ومن هنا كان لا بد من استحضار القواعد الأصولية والضوابط العلمية التي تكفل حسن الإفادة من التقنية دون انزلاق إلى تجاوزات أو بدع كلامية.

أولاً: النتائج

· ثبوت مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الشريعة إذا قيّد بالضوابط الشرعية والأصولية.

· قدرة النماذج الذكية على الكشف عن الأنماط التفسيرية وتصنيف الأقوال وفق المدارس (مأثور، لغوي، فقهي...).

· ضرورة التفريق بين قطعي الثبوت وظني الدلالة في النصوص القرآنية عند البرمجة والتدريب.

· صعوبة إدماج المقاصد الشرعية والاعتبارات الكلية في عمل الآلة، مما يبرز الحاجة إلى الإشراف البشري.

· افتقار الذكاء الاصطناعي إلى ملكة الاستنباط والفهم التي يهبها الله للعلماء، وعدم صلاحيته للقيام مقام المفسر.

ثانياً: التوصيات

· بناء منصات تفسيرية متخصصة بالذكاء الاصطناعي تُدرّب على التفسير المعتمدة فقط.

· ضرورة إشراف لجان علمية متخصصة في التفسير على أي مشروع تقني مرتبط بالنص القرآني.

· إدماج مقاصد الشريعة والكليات الكبرى في آليات تطوير الخوارزميات.

· تشكيل فرق عمل مشتركة من علماء الشريعة وخبراء الذكاء الاصطناعي لصياغة معايير واضحة للتفسير الرقمي.

· إعداد مدونة أصولية تضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في القرآن، لتكون مرجعاً موحدًا للباحثين والمطوّرين.

المصادر

- القرآن الكريم.
أولاً: المراجع العربية
البصري، محمد بن علي. (١٩٨٣). المعتمد في أصول الفقه. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البقاعي، فهد. (٢٠٢٤). حكم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعددة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٧، ١-٣٨.
- البیهقي، أحمد بن الحسين. (٢٠٠٠). شعب الإيمان (تحقيق: محمد السيد زغلول). بيروت: دار الكتب العلمية.
- بيلي، شريف. (٢٠٢٥). الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، ٢٧، ١٦٥-٢٣٦.
- التفتازاني، سعد الدين. (د. ت). شرح العقائد النسفية. الهند: إدارة الصديق دايل.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (١٩٨٠). مقدمة في أصول التفسير. بيروت: دار مكتبة الحياة.
- الجصاص، أحمد بن علي. (١٩٤٠). الفصول في الأصول. الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية.
- الحديدي، محمد أحمد ناصر. (١٩٨٣). التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه. مكة المكرمة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي.
- الدهش، عبد الله بن صالح. (٢٠٠٤). الأقوال الشاذة في التفسير: نشأتها وأسبابها وآثارها. مانشستر: مجلة الحكمة.
- الدلايخ، أحمد جابر محمد. (٢٠٢٤). سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢، ١-١٦.
- الذهبي، محمد حسين. (د. ت). التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.
- الرازي، محمد بن عمر. (١٩٩٧). المحصول في علم أصول الفقه (تحقيق: طه جابر العلواني). بيروت: مؤسسة الرسالة.

- مجلة كلية الإمام الأعظم || العدد الخاص بالمؤتمر الدولي (التاسع عشر) —————
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (٢٠٠٣). تفسير الراغب الأصفهاني (تحقيق: محمد بسيوني). الرياض: دار الوطن.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء التراث العربي.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. (١٩٩٤). البحر المحيط في أصول الفقه. عمان: دار الكتبي.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د. ت). مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٧٤). الإتيان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- السمعاني، محمد بن محمد. (١٩٩٩). قواطع الأدلة في الأصول (تحقيق: محمد حسن الشافعي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٧). الموافقات (تحقيق: محمد آل سلمان). القاهرة: دار ابن عفان.
- الشرقاوي، محمد عبد الله. (د. ت). الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية. القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث.
- الصالح، صبحي. (٢٠٠٠). مباحث في علوم القرآن. بيروت: دار العلم للملايين.
- الغزالي، محمد بن محمد. (١٩٩٣). المستصفي (تحقيق: محمد عبد الله الشافعي). بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرافي، أحمد بن إدريس. (د. ت). الفروق. بيروت: عالم الكتب.
- القرافي، أحمد بن إدريس. (١٩٩٥). نفائس الأصول في شرح المحصول (تحقيق: عبد الله عبد الموجود، وعادل معوض). مكة: مكتبة نزار مصطفى.
- قاياجان، محمد. (٢٠٢٥). دراسة مقارنة بين التفسير القرآني المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتفسير البشري. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٤٠، ١١-٤٨.
- قداد، محمد، وشهيد أوغلو، صبحي. (٢٠٢٥). دور الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص العربية وتفسيرها: دراسة في إشكالية الحمل على اللفظ والمعنى. IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning، 8، 580-597.

عبيد، علي. (٢٠٢٤). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية. في وقائع المؤتمر الدولي الثامن للبحوث العلمية والاجتماعية، ٢٤، ٣١٠-٣٣٦.

عقيل، أحمد. (٢٠٢٣). استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الأصولية: دراسة تأصيلية. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٨، ٢٧٠-٣٠٧.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

المرغني، نادر. (٢٠٢٥). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير علوم الشريعة وبحثها. مجلة آفاق المعرفة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٨، ٣٥٢-٣٧٣.

النعيم، عبد الرحمن. (٢٠١٥). قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره. الرياض: دار التدمرية.

الهيتمي، أحمد بن حجر. (د. ت). الفتاوى الحديثية. بيروت: دار الفكر.

ثانياً: المصادر المؤسسية والإلكترونية

إسلام أون لاين. (د. ت). دراسة مقارنة بين التفسير القرآني المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتفسير البشري. IslamOnline. net. تم الاسترجاع في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://is.gd/9QQYXf>

الحميدي، عبد الله. (د. ت). الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في تفسير القرآن. موقع الجزيرة. تم الاسترجاع في ١٣ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://tinyurl.com/yxhhj27p>

الدخلاوي، عبد الله. (د. ت). حاجة المفسر للقواعد الأصولية. الألوكة الشرعية. تم الاسترجاع في ١٣ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://bit.ly/4n5ZQFw>

ذكاء اصطناعي. (د. ت). ويكيبيديا العربية. تم الاسترجاع في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://is.gd/5acwPv>

الذكاء الاصطناعي والتراث الإسلامي: تجربة تطبيق الذكاء الاصطناعي في فهم وتفسير القرآن الكريم. (د. ت). Institute of Peace & Human Rights – ihouse. ps. تم الاسترجاع في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://ihouse.ps/blog/294>

منصة الذكاء الاصطناعي للقرآن الكريم. (د. ت). ScholarQuran. ai. تم الاسترجاع في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ من: <https://scholarquran.ai>

Resources:

First: Arabic References

1. Al-Baṣrī, Muḥammad ibn ‘Alī. Al-Mu‘tamad fī Uṣūl al-Fiqh. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1983.
2. Al-Buqā‘ī, Fahd. “The Ruling on the Use of Multiple Artificial Intelligence Applications.” Arab Journal of Humanities and Social Sciences, vol. 27, 2024, pp. 1–38.
3. Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. Shu‘ab al-Īmān, edited by Muḥammad al-Sayyid Zaghlūl. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2000.
4. Baylī, Sharīf. “Artificial Intelligence in the Service of the Holy Qur’an.” Annals of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Mansoura, vol. 27, 2025, pp. 165–236.
5. Al-Taftāzānī, Sa‘d al-Dīn. Sharḥ al-‘Aqā’id al-Nasafiyyah. India: Idārat al-Ṣid-dīq Dābīl, n. d.
6. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. An Introduction to the Principles of Qur’anic Interpretation. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh, 1980.
7. Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn ‘Alī. Al-Fuṣūl fī al-Uṣūl. Kuwait: Ministry of Awqaf, 1940.
8. Al-Ḥadīdī, Muḥammad Aḥmad Nāṣir. Tafsīr bi al-Ma’thūr and the Methodologies of Its Exegetes. Mecca: International Center for Islamic Education, 1983.
9. Al-Dahsh, ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ. Anomalous Opinions in Qur’anic Exegesis. Manchester: Al-Ḥikmah Journal, 2004.
10. Al-Dalābīḥ, Aḥmad Jābir Muḥammad. “Ways of Investing Artificial Intelligence Technologies...” Innovations Journal for Humanities and Social Studies, vol. 2, 2024, pp. 1–16.
11. Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. Tafsīr wa al-Mufassirūn. Cairo: Maktabat Wahbah, n. d.

12. Al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. Al-Maḥṣūl fī ‘Ilm Uṣūl al-Fiqh. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1997.
13. Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī. Riyadh: Dār al-Waṭan, 2003.
14. Al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. Al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān. Cairo: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1957.
15. Al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Uṣūl al-Fiqh. Amman: Dār al-Kutubī, 1994.
16. Al-Zarqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm. Manāhil al-‘Irfān fī ‘Ulūm al-Qur’ān. Cairo: ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī Press, n. d.
17. Al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. Al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur’ān. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1974.
18. Al-Sam‘ānī, Muḥammad ibn Muḥammad. Qawāṭi‘ al-Adillah fī al-Uṣūl. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1999.
19. Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. Al-Muwāfaqāt. Cairo: Dār Ibn ‘Affān, 1997.
20. Al-Sharqāwī, Muḥammad ‘Abd Allāh. Artificial Intelligence and Neural Networks. Cairo: Modern Egyptian Press, n. d.
21. Al-Ṣāliḥ, Ṣubḥī. Studies in Qur’anic Sciences. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 2000.
22. Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad. Al-Mustaṣfā. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1993.
23. Al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs. Al-Furūq. Beirut: ‘Ālam al-Kutub, n. d.
24. Al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs. Nafā’is al-Uṣūl fī Sharḥ al-Maḥṣūl. Mecca: Maktabat Nizār Muṣṭafā, 1995.
25. Qāyājān, Muḥammad. “A Comparative Study...” Journal of Sharia and Islamic Studies, vol. 40, 2025, pp. 11–48.
26. Qaddād, Muḥammad, and Ṣubḥī Shahīd Oghlū. “The Role of Artificial Intel-

ligence...” IJAZ ARABI, vol. 8, 2025, pp. 580—597.

27. ‘Ubayd, ‘Alī. “Employing Artificial Intelligence Technologies...” Proceedings of the Eighth International Conference, 2024, pp. 310—336.

28. ‘Aqīl, Aḥmad. “The Use of Artificial Intelligence...” Journal of the University of the Holy Qur’an, vol. 18, 2023, pp. 270—307.

29. ‘Umar, Aḥmad Mukhtār. Dictionary of Contemporary Arabic Language. Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 2008.

30. Al-Marghanī, Nādir. “Applications of Artificial Intelligence...” Afāq al-Ma‘rifah, vol. 8, 2025, pp. 352—373.

31. Al-Nu‘aym, ‘Abd al-Raḥmān. Rules of Preference Related to Textual Evidence. Riyadh: Dār al-Tadmuriyyah, 2015.

32. Ibn Ḥajar al-Haytamī, Aḥmad ibn Muḥammad. Al-Fatāwā al-Ḥadīthiyyah. Beirut: Dār al-Fikr, n. d.

Second: Institutional and Electronic Sources

33. IslamOnline. “A Comparative Study between AI-Supported Qur’anic Interpretation and Human Interpretation. ” Retrieved September 15, 2025, from <https://is.gd/9QQYXf>

34. Al-Ḥumaydī, ‘Abd Allāh. “Artificial Intelligence and Its Employment in Qur’anic Interpretation. ” Al Jazeera Website. Retrieved September 13, 2025, from <https://tinyurl.com/yxhhj27p>

35. Al-Dakhlāwī, ‘Abd Allāh. “The Interpreter’s Need for Jurisprudential Principles. ” Alukah Islamic Website. Retrieved September 13, 2025, from <https://bit.ly/4n5ZQFw>

36. Wikipedia. “Artificial Intelligence. ” Arabic Wikipedia. Retrieved September 15, 2025, from <https://is.gd/5acwPv>

37. Institute of Peace & Human Rights. “Artificial Intelligence and Islamic Heritage...” Retrieved September 15, 2025, from <https://ihouse.ps/blog/294>

38. ScholarQuran. “Artificial Intelligence Platform for the Holy Qur’an”. Retrieved September 15, 2025, from <https://scholarquran.ai/>

Third: Foreign Articles

39. Al-Qurishi, Mohammed Said, & Souissi, Riadh. (2021). Arabic named entity recognition using Transformer-based-CRF model. In Proceedings of the 4th International Conference on Natural Language and Speech Processing (ICNLSP 2021) (pp. 263–271). Trento, Italy: Association for Computational Linguistics. <https://2u.pw/HlnE5>

40. Bashir, Muhammad Hussain, Azmi, Ahmed Mahmood, Nawaz, Hamza, Zaghouani, Wajdi, Diab, Mona, Al-Fuqaha, Ala, & Qadir, Junaid. (2023). Arabic natural language processing for Qur’anic research: A systematic review. *Artificial Intelligence Review*, 56, 6801–6854. <https://2u.pw/D5F6K>

41. Lagrini, Samir, & Debbah, Abdelkader. (n. d.). A new semantic search approach for the Holy Qur’an based on discourse analysis and advanced word representation models. *International Journal of Computing and Digital Systems*. Retrieved September 15, 2025, from <https://2u.pw/5Y3Cq>

42. Shohoud, Youssef, Shoman, Mahmoud, & Abdelazim, Sherif. (2023). Quranic conversations: Developing a semantic search tool for the Quran using Arabic NLP techniques. Quranic Conversations Project Report. Vancouver: University of British Columbia / Meta Facebook. <https://2u.pw/HlnE5>.

